

٥. شرح الإبانة على أصول السنة والديانة | الشيخ د. عبدالله

العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد قال المصنف رحمنا الله تعالى واياه وقال صلى الله عليه وسلم انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه - 00:00:00

يعني القرآن. نعم، لأن القرآن من الله تعالى. ابتدأ ابتدأ من الله تبارك وتعالى. منه بدأ سبحانه القرآن تكلم الله تعالى به وسمعه جبريل عليه الصلاة والسلام ونزل به على محمد فالذي تكلم بالقرآن هو الله. وجبريل مهمته هي مجرد الابلاغ - 00:00:17

والرسول صلى الله عليه وسلم مهمته الابلاغ. قال تعالى فهل على الرسل الا البلاغ المبين الرسل تبلغ جبريل ينزل كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين - 00:00:38

فأنزل الله تعالى كتابه بواسطة امين الوحد الذي تكلم بالقرآن هو الله عز وجل هو الذي قال سبحانه الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب - 00:00:53

الصلاوة ومما رزقناهم ينفقون الى اخره. جميع الآيات جبريل يسمع عليه الصلاة والسلام وينزل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم فيتلو محمد صلى الله عليه وسلم هذا الذكر العظيم ويبلغه الناس عليه الصلاة والسلام - 00:01:08

الكلام من الله تعالى. هذا قال انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه. نعم وقال صلى الله عليه وسلم ان قريشاً منعوني ان ابلغ كلام ربى هذا ايضا - 00:01:24

في اخبار ان القرآن كلام الله سبحانه كان النبي عليه الصلاة والسلام يمر العرب في موسم الحج ويأتي اليهم ويقول يا معاشر العرب يا رجل يحملني الى قومه فان قريشاً منعوني ان ابلغ - 00:01:42

فلما تسلط كفار قريش عليه الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام صار يأتي القبائل لعل الله ان يسخر قبيلة منها فتأخذ معها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهاجر اليهم ويترك مكة - 00:02:01

لان قريش صاروا يمنعونه صلى الله عليه وسلم من ان يبلغ وهذه مهمته. ان عليك الا البلاغ فاذا منع من مهمته ما معنى ذلك ان الموضع الذي هو فيه لا يناسب وكذلك كان - 00:02:18

فإن الله هيأ له هذه العصبة الكريمة من الانصار رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فهاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فبلغ كلام ربه وكتب الى الملوك والى الزعماء انتشار الاسلام بحمد الله تعالى ودخل الناس في دين الله افواجاً في فترة محدودة حتى فتح مكة عليه الصلاة والسلام في سنة - 00:02:31

زمان من الهجرة عليه الصلاة والسلام رجع الى مكة التي كان يمنع فيها من ابلاغ كلام ربها فبلغ الشاهد قوله منعوني ان ابلغ كلام ربى ما الذي يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:57

يبلغه القرآن مراد اهل العلم حين استدلوا بهذا ان يردوا على من يزعمون ان القرآن ليس كلام الله بل لفظه ومعناه وانما هو عبارة عن كلامه او نحو ذلك من مقولات - 00:03:09

الاشاعرة او القلابية بل يقال هو كلام الله. كما قال تعالى وان احد من المشركين استأجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فالقرآن هو كلام الله اما ان يقال بالمقولات الرديئة الباطلة القرآن - 00:03:22

ليس كلام الله لكنه عبارة عن كلام الله عيادا بالله يكون كلام من في هذه الحال كلام غير الله هذا المعنى فهذا مرادهم نسأل الله العافية والسلامة من هذا المبدأ المذهب الرديء بل القرآن كلام الله بلفظه ومعناه نعم - 00:03:37

وقال صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه اعلمت ان الله احيا اباك فكلمه كفاحا؟ كفاحا اي مواجهة جابر قتل ابوه عبدالله ابن حرام رضي الله عنه جابر وعن ابيه - 00:03:55

يوم احد فأخبره عليه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جابرا ان الله كل اباه مواجهة اي ليس بينهما حجاب وهذا دليل على ايضا الكلام ان الله يتكلم كما يقول اهل السنة ان الله تعالى يتكلم بما شاء - 00:04:12

كيف شاء وفي رد على من ينفون الكلام عن الله من المعتزلة والجهمية ومن الالاهم. نعم وقال صلى الله عليه وسلم يكون بعدى فتنه يصبح الرجل فيها مؤمنا ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا الا من احياء الله بالعلم. في - 00:04:32

حديث اوله معروف محفوظ اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ستكون بعده فتنه يصبح الرجل فيها مؤمنا ويسمى كافرا نسأل الله العافية والسلامة في الصباح مؤمن لكن لما جاء المسائل ارتد - 00:04:55

العافية وكفر وثارة يكون كفره في الصباح سيكون في المساء مؤمنا فلما اصبح كفر من دلائل تغير الاحوال نسأل الله العافية وكثرة الفتن ان هذه الفتنة تعصف بناس وتنزل لهم في فترة محدودة - 00:05:12

يكون الانسان مؤمنا صباح اليوم ثم يكفر في المساء او ان يكون في المساء مؤمنا ثم اذا اصبح كفر نسأل الله العافية والسلامة يعني الرواية قال الا من احياء الله بالعلم - 00:05:32

العلم جعله الله تعالى نورا ورفع سبحانه وتعالى به من اراد له التوفيق كما في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رفع الله تعالى بهذا العلم من شاء من خلق عباده من الفتنة - 00:05:48

ومن الدخول في الضلالات والشبه فتجد ان الناس يخوضون ويضللون ويشرقون ويغربون في دواهي وفي امور تبعدهم عن الله وفي بعض الاحيان تكون مخرجة من الملة ومن وفقه الله تعالى للعلم النافع وتبته ورزقه الاخلاص فانه ينشئه الله - 00:06:08

من يرفعه سبحانه وتعالى بالعلم. هنا قال الا من احياء الله بالعلم. لأن من لم يكن عنده علم فانه كالميته يخبطون في كل موضوع ويقولون ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون نسأل الله العافية - 00:06:33

يدخلون انفسهم فيما لا يحسنون لكن من وفقه الله تعالى للعلم النافع واصلح الله تعالى له نيته رزقه العمل بما علمه تعالى لا شك انه يكون مسلما من هذه الفتنة - 00:06:51

هذا الرجل يصبح مؤمنا ثم يسمى كافرا هذا يدل على الفتنة نسأل الله العافية. التقلب حتى ان الانسان يكفر في يومه وما يلبث نسأل الله العافية ان يتغير في مدة ساعات الصباح مؤمن فلما امسى كفر - 00:07:07

فمن احياء الله تعالى بالعلم ونفعه بعلمه فانه يكون مسلما من الفتنة نعم قال صلى الله عليه وسلم بالذين من بعد ابي بكر وعمر. رضي الله عنهم. نعم فيه بيان - 00:07:22

فضيلة الشيختين ابي بكر وعمر رضي الله عنهم في هذا الرد ايضا على الرافضة الذين قالوا فيهما القول القبيح وقالوا في الصحابة رضي الله عنهم عموما اقتدوا بالذين من بعدى - 00:07:39

امر بالاقتداء وفيما يتعلق بالخلفاء الراشدين قال فعليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين لما ذكر الاقتداء خص ابا بكر وعمر رضي الله عنهم ما يدل على مزيد تفضيل لابي بكر وعمر - 00:07:52

النبي صلى الله عليه وسلم امر باتباع سنته وسنة الراشدين جميعا الاربعة وفي الاقتداء الاقتداء ابي بكر وعمر ويدل على انهما افضل الصحابة رضي الله عنهم. افضل حتى من بقية الراشدين - 00:08:08

الراشدين اجتمع الاربعة جميعا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بلزم سنتهم. لكن لما جاء للاقتداء قال اقتدوا بالذين من بعدى ابي بكر وعمر رضي الله عنهم في هذا المنهج - 00:08:20

منهج اتباع الاتباع يكون للقرآن للسنة بهدي السلف الصالحة رضي الله عنهم وفهمهم ورأس السلف رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو خير سلف عليه الصلاة والسلام ثم الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. ومن سار على نهجهم من التابعين ومن بعدهم

- 00:08:33

وقال صلى الله عليه وسلم لم ينزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون ابناء ابناء سبايا ابناء سبايا الامم فاخذوا بالرأي وتركوا السنن نعم في هذا بيان ان اتباع الاراء - 00:08:53

والاشياء المحدثة التي تأتي من غير المسلمين ستنشأ وقد تنشأ في البداية نشأة يسيرة خفيفة جدا ثم ما تلبث عيادة بالله ان تطغى حتى تكون ضلالا. لهذا قال ان بني اسرائيل كان امرهم لم ينزل معتدلا - 00:09:18

يعني عندهم اتباع حتى نشأ فيهم المولدون ابناء سبايا الامم الذين يسبقون في الحروب فدخلوا فيهم فصاروا من اثار الكفر الذي كانوا عليه يخرجون بعض الكفراء عندهم بالتدريج بالتدريج حتى نشأ فيهم الرأي. فاخذوا بالرأي وتركوا السنن الثابتة عندهم الآتية. من الله عز وجل الى رسولهم - 00:09:41

فاخذوا بالاراء المضلة. وهذا وقع حتى في هذه الامة هذه الامة ظل فيها من ضل من اكبر اسباب الضلال قديما وحديثا استقادام اراء اهل الكفر ادخلت الفلسفه اليونانية قديما ونشأ من اثارها - 00:10:09

مفاسد عريضة وعظيمة جدا واحتلطا بها ما يسمى بعلم الكلام وليس علما ادخلت مباحثه في المسائل العظام المتعلقة باسماء الله وصفاته فنفيت الاسماء والصفات ادخلت في مساء القدر فنفي القدر - 00:10:29

ادخلت في مسائل الاعتقاد فضل بذلك اعداد غفيرة جدا من المعتزلة والجهمية ومن سار على نهجهم. في هذه الاذمنة ظل عدد كبير جدا من الناس بافكار الشيوعيين من نحو ستين او سبعين او اكثر من السنين - 00:10:46

ثم نشأت الافكار الاتية من الغرب وهي المسيطرة الان على فكر اناس كثيرين فنشأت المذاهب المضلة من الليبرالية وعموم ما فرقته العلمانية وروجوا لجملة من المبادئ كالديمقراطية وغيرها وكلها ضلالات - 00:11:07

وبليا وكان السبب في هذا هو ترك الكتاب والسنة واستقادام ما عليه اهل الكفر والضلال. ولهذا نشأت الاحكام الوضعية واقتصر الشرع وطبقت الانظمة الفاجرة من فرنسا ومن غيرها طبقت في بلاد المسلمين. ولا تزال تطبق في اكثر البلدان للأسف - 00:11:27

بسبب استقادام ما عند اهل الكفر وترك الشيء البين الواضح في الكتاب والسنة وهكذا الاراء المضلة ونشأت هذه الامر لانها ضفت الامة هذا الضعف. الامة تضعف دائما اذا تركت مصدر القوة هو القرآن والسنة - 00:11:51

فاما تركت مصدر القوة لابد ان تضعف سواء اخذت بفلسفه اليونان واخذت بالفلسفه الحديثة اخذت بالفكر الاشتراكي الشيوعي في الشرق او اخذت بالافكار الغربية هي تضيع لا شك في هذه الحال وتضعف حتى تعود الى مصدر عزتها فكما وقع - 00:12:09

هذا في بني اسرائيل فإنه ايضا وقع في هذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبقى عالم اتخاذ الناس رؤوسا جهالا فافتوا - 00:12:26

بغير علم فضلوا واضلوا الله تعالى من سنته انه لا يقبض العلم قبضا من صدور الرجال بحيث يكون هذا العالم جاهلا بعد ان كان عالما اذا كيف يقبض سبحانه العلم؟ يقبض العلم بقبض حملته - 00:12:47

يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبقى عالم نسأل الله العافية ماذا يحدث الناس يريدون رؤوسا يسألونهم يستفتوهم فإذا لم يبقى عالم اتخاذ الناس رؤوسا جهالا. يعني بدلا من هؤلاء العلماء - 00:13:11

هؤلاء الجهال ليس عندهم علم يسألون وهم جهال ثم يفتون وهم على حال من الجهل. فإذا افتوا وهم جهال ما الذي يحدث ضلوا هم في انفسهم واضلوا غيرهم فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وهذا يدل على خطورة - 00:13:29

هلاك علماء السنة ان هذا انذار بخطر كبير بان يظمحل العلم ويقل لها ينبعي ان يبدأ شباب الامة على الحرص على الاخذ من العلماء ولزوم اكابر اهل العلم والأخذ عنهم لأن الله تعالى قد يجعل في هؤلاء خلافا من اولئك - 00:13:48

بحيث اذا هلك العالم وكان قد تعلم الناس على يديه فان الفجوة التي يحدثها وان كانت تظل الفجوة فجوة كبيرة لكن هناك من يسددها ولهذا جاء عن بعض السلف رضي الله عنهم - 00:14:09

ان الناس لا يزالون بخير ما اخذ الاخر عن الاول يعني ما دام الشباب يأخذون عن الكبار من اهل العلم فلا يزالون بخير لأن هذا العالم اذا توفي حل محله هذا الذي اخذ عنه - [00:14:27](#)

فاما هلك الاول قبل ان يأخذ عنه الاخر هلكوا جميعا يعني ان العلم يجب ان يؤخذ بطريق الدراسة على العالم من قبل من صغر سنه بحين اذا هلك الاول جاء الاخر وهو الذي جاء بعده فحل محله. اما اذا هلك الاول - [00:14:44](#)

مات العالم بعلمه لم يحرض الناس على تعلم العلم من يسد موضعه؟ لا احد يقول عند ذلك يهلكون جميعا ونهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال. نعم نهى عليه الصلاة والسلام عن ما لا فائدة منه - [00:15:07](#)

ما هو فاكهة كثير من الناس الان وقال مما لا خير فيه ولا نفع فيه وعن اضاعة المال وهذا واضح بان يصرف في غير الموضع الذي ينبغي ان يصرف فيه - [00:15:29](#)

وكثرة السؤال كثرة السؤال فيما لا يعني الانسان. لا تسألوها عن اشياء ان تبدي لكم تسوءكم في ان يسأل عما لا فائدة لي او ان يسأل ليغلط كما سيأتي في الكلام الثاني ليغليط - [00:15:46](#)

من يسأله يعني ليظله يسأله عن مسألة يتوقع انه لا يجيب عليها حتى يخطئ وهي الغلوطات التي او ان يسأله عن مسألة لا ينبغي ان يسأل عنها اصلاً تكون من المسائل الغريبة او من المسائل التي لا ينبغي ان تطرح من الاساس لا - [00:16:01](#)

علما تحتها ولا فائدة من ذكرها فيسأل عما لا فائدة فيه. وهذا لا شك انه مما نهينا عنه نعم وكان صلى الله عليه وسلم يكره كثرة المسائل. اللهم صلي عليه. نعم. ونهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات. عندك - [00:16:19](#)

بالالف وقيل هي شداء شداد. هي شداد المسائل وصعابها. نعم النبي صلى الله عليه وسلم كره كثرة السؤال كثرة الاسئلة فيما لا يعني ولا يفيد الانسان لا خير فيها فالانسان يسأل عما يحتاجه. اما ما لا يحتاجه - [00:16:40](#)

اول اسئلة التي يكون الغرض منها مثل ما ذكر هنا الغلوطات الاشياء التي يغليط الانسان هي شداد المسائل التي يكون فيها شدة وفيها وعورة بعض المسائل يكون فيها صعوبة فيسأل اما ليغليط او لكون المسألة في نفسها - [00:17:06](#)

من المسائل التي قد لا يصح اصلاً ان يسأل عنها ولا جواب فيها قد تكون من المسائل الغريبة او ان تكون المسألة من المسائل التي لا خير في طرحها وايرادها اصلاً. فهذه لا شك انها مما ينهى عنها. ولهذا قال رجل - [00:17:25](#)

بعض السلف قال ان عندي مسائل شداداً قد اعدتها لك. قال قلها لاخيك الشيطان يسأل عن الشيطان هذه المسائل انت اعددت يعني بقيت تجهز مجموعة من المسائل التي فيها صعوبة - [00:17:40](#)

فترضك ليس العلم اذا قال ان عندي مسائل شداداً صعباً سأسألك عنها. عرف انه لا يريد العلم. قال سل عنها اخاك الشيطان لأن هذه ليست طريقة من يريد العلم ومن يريد الفائدة - [00:17:59](#)

من يريد الفائدة يسأل عما ينفعه. اما ان تأتي لمسائل قد اعدتها وجهزتها تقول يا صعبة قد هيأتها لك يقول هذه ليست من طريق اهل العلم. نعم وقال صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم. نعم في الحديث ذروني ما تركتكم - [00:18:11](#)

قال عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال الاقرع رضي الله عنه يا رسول الله اكل عام فقال لو قلت نعم لوجبتم ولما استطعتم - [00:18:31](#)

انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم. ذروني اي اتركوني ما تركتكم. ما دام منه ما طلب منك امر لا السؤال عنه نعم وقال صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما - [00:18:42](#)

من سأله عن امر لم يحرم فحرم من اجل مسأله. نعم يعني زمن النبي صلى الله عليه وسلم التشريع لا يزال ينزل فاعظم الناس جريمة من سأله عن امر لم يحرمه الله - [00:19:01](#)

فلما سأله عنه حرم فيكون اعظم فيكون اعظم المسلمين جرما نعم لانه حرم هذا الامر من اجل مسأله وقال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثاً او اوى محدثاً فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين - [00:19:17](#)

والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً. فقالوا للحسن ما الحدث وقال اصحاب الفتنة كلهم محدثون. واهل الاهواء

كالم محدثون. نسأل الله العافية هذا يدل على خطورة البدعة - [00:19:38](#)

بدعة خطيرة جدا. من احدث حديثا الامامة على سنة وعلى طريق سوي فجاء شخص اوجد شيئا جديدا وابتدع واخترع امرا جديدا فمن احدث الحديث او المحدث فعلية لعنۃ الله والملائكة والناس اجمعین. نسأل الله العافية والسلامة - [00:19:56](#)

لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا سئل الحسن ما المراد بالحديث قال اصحاب الفتنة كلهم محدثون الصنف الاول واصحاب الاهواء كلهم محدثون اصحاب الفتنة الذين يسعون في الفتنة من الطرفين - [00:20:13](#)

كالم يعدون من المحدثين هؤلاء محدثون وخصومهم ايضا محدثون. ولذا جاء نسأل الله العافية والسلامة في وصفي المتقائلين في الفتنة لما ذكر القتلى الذين يقتلون في الفتنة قال قتلاها كلها في النار. نسأل الله العافية من الطرفين - [00:20:32](#)

كالم يكونون من اهل النار. لأنهم دخلوا في قتال فتنة لا يجوز اذا هذا الصنف الاول اصحاب الفتنة. الصنف الثاني اهل الاهواء الاهواء اي اصحاب الفرق الضالة كلهم ايضا محدثون. احدثوا من البدع والضلالات في دین الله عز وجل. فجاءت المعتزلة باحاديثها والرافضة باحاديثها - [00:20:49](#)

باحاديثها ومخربوا التصوف باحاديثهم يقول كل هؤلاء من المحدثين فنسأل الله العافية ونعود بالله من حديث والحديث فيه من احدث حدث فعلية لعنۃ الله هذا يدل على شدة الوعيد الذي يناله نسأل الله العافية وصلی - [00:21:14](#)